أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة المزمل - الآية : ٤)

تحقيق مخطوطة

القول المألوف
في معرفة بيان مخارج الحروف

تأليف

محمد بن نصر المصري القاضي الحنفي

تحقيق

طارق موسى محمد نصر

يوزع هذا الكتاب لوجه الله تعالى

صدقة عن والديّ وعن أموات المسلمين

وعن جميع من ساهم بنشر العلم

جزى الله خيرا من طبعت على نفقته

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

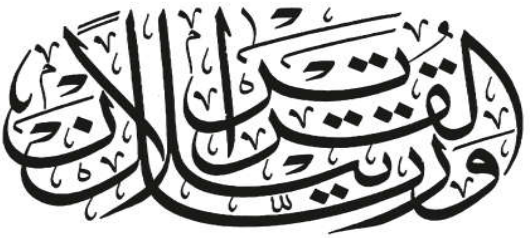

(سورة المزمل - الآية : ٤)

تحقيق مخطوطة

القول المألوف
في معرفة بيان مخارج الحروف

تأليف

محمد بن نصر المصري القاضي الحنفي

تحقيق

طارق موسى محمد نصر

يوزع هذا الكتاب لوجه الله تعالى

صدقة عن والديّ وعن أموات المسلمين

وعن جميع من ساهم بنشر العلم

جزى الله خيرا من طبعت على نفقته

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠٢٠/٧/٢٢٤٩)

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر

هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

حقوق الطبع متاحة للجميع شرط عدم التعديل على المحتويات

والتوزيع لوجه الله تعالى

يوزع صدقة عن والديّ وعن أموات المسلمين،

وعن جميع من ساهم بنشر العلم.

هاتف التوزيع في الأردن ٠٧٧٧٧١٧٢٣٦

وللحصول على نسخة للهاتف أو الكمبيوتر بصيغة PDF

إرسال رسالة WhatsApp إلى هاتف: 00962777717236

أو برسالة إلى: Email: commak_po@hotmail.com

صفحات المؤلف لتحميل الكتب:

مؤلفات طارق موسى محمد نصر

https://bit.ly/2W8hkH4

https://bit.ly/2W6kScR

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

أحمد الله وأستعينه وأستغفره، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد, فإن خير الكلام: كلام الله، وخير الهدي: هدي محمد صلى الله عليه وأله وسلم، وشر الأمور: محدثاتها، وكل محدثة: بدعة، وكل بدعة: ضلالة، وكل ضلالة: في النار.

فهذا تحقيق مخطوطة القول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف، تأليف / محمد بن نصر المصري القاضي الحنفي (كان حياً سنة ١١٥٨ من الهجرة)، ولله الحمد، فلقد قمت بتحقيقها.

وداعياً الله عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به، وأعوذ بالله أن أُذَكِّرَكُم به وأنساه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، والله الموفق.

طارق موسى محمد نصر

القول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف

الصفحة الأولى

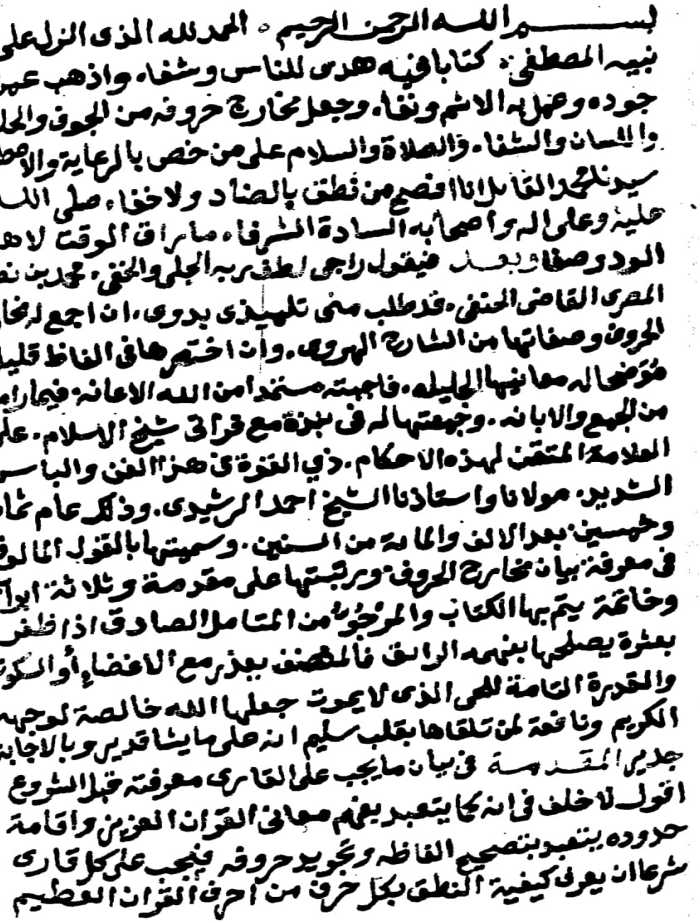
بسم الله الرحمن الرحيم ٠ الحمد لله الذى انزل على
نبيه المصطفى ٠ كتابا فيه هدى للناس وشفاء واذهب عمن
جوده وعمل به الاثم ونقاء وجعل مخارج حروفه من الجوف والحلق
واللسان والشفاء والصلاة والسلام على من خص بالرعاية والاصطفا
سيدنا محمد القائل انا افصح من نطق بالضاد ولا فخار ٠ صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه السادة الشرفاء ما راق الوقت لاهل
الود وصفاء وبعد فيقول راجى لطف ربه الجلى والخفى ٠ محمد بن نصر
المصرى القاضى الحنفى ٠ قد طلب منى تلميذى يدرى ٠ ان اجمع له مخارج
الحروف وصفاتها من الشارح الهروى ٠ وان اختصرها فى الفاظ قليله
مؤضحا له معانيها الجليله ٠ فاجبته مستمدا من الله الاعانه فيما رامه
من الجمع والابانه ٠ وجمعتها له فى بوتقة مع قراتى شيخ الاسلام ٠ على
العلامة المتقن لهذه الاحكام ٠ ذي القوة فى هذا الفن والباس
الشديد ٠ مولانا واستاذنا الشيخ احمد الرشيدى ٠ وذلك عام ثمان
وخمسين بعد الالف والمائة من السنين ٠ وسميتها بالقول المالوف
فى معرفة بيان مخارج الحروف ٠ ورتبتها على مقدمة وثلاثة ابواب
وخاتمة يتم بها الكتاب والمرجو من المتامل الصادق اذا ظفر
بعثرة يصلحها بفهمه الرائق فالمصنف بعذر مع الاغضاء والسكوت
والقدرة التامة للحى الذى لا يموت جعلها الله خالصة لوجهه
الكريم ونافعة لمن تلقاها بقلب سليم انه على ما يشاء قدير وبالاجابة
جدير المقدمة فى بيان ما يجب على القارئ معرفته قبل الشروع
اقول لا خلاف فى انه يجب ان يتعبد بفهم معانى القرآن العزيز واقامة
حدوده ويتعبد بتصحيح الفاظه وتجويد حروفه فيجب على كل قارئ
شرعا ان يعرف كيفية النطق بكل حرف من احرف القرآن العظيم

من صفحات المخطوطة

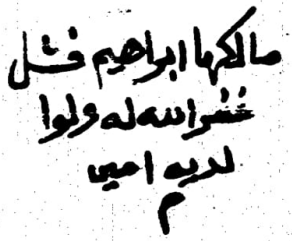

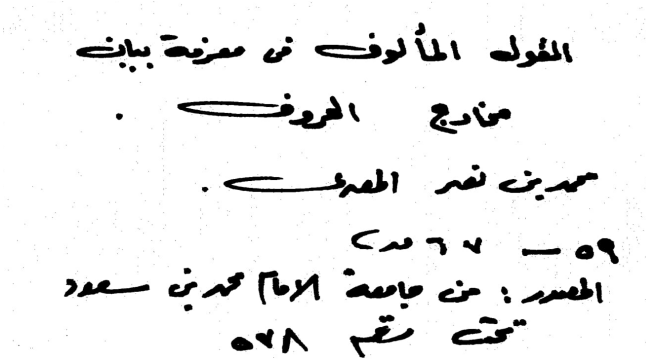

ترجمة كاتبها

تأليف كاتبها / محمد بن نصر المصري القاضي الحنفي.

اسمه ونسبه: فالشيخ هو القاضي محمد بن نصر المصري الحنفي كما هو مدون في مقدمة هذا الكتاب، ومقدمة رسالته الأخرى، وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري، كان قاضيا، مصري الجنسية، حنفي المذهب.

مولده ونشأته: لم يتيسر لي شيئا عن مولده ولا عن نشأته فيما بين يدي من مظان مختلفة، وهو ليس بدعا في ذلك، بل شأنه في ذلك شأن كثير من العلماء المشهورين، أفادت المكتبة العربية بهم، وانتفع الناس من نتاجهم، وسكت المؤرخون عن التأريخ لحياتهم، كالرضي، والنيلي، وغيرهما.

شيوخه: أما عن شيوخه فلم يصرح هو إلا باسم شيخه العلامة أحمد الرشيدي الذي قرأ عليه رسالة شيخ الإسلام، وباسم شيخ مشايخه الشيخ عيد، دون إفصاح أو تبيين.

تلاميذه: لم يصرح صاحب الكتاب إلا باسم تلميذه بدوي الذي طلب إليه أن يضع له رسالة يجمع له فيها مخارج الحروف من الشارح الهروي صاحب كتاب المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، وقد يفهم من هذا أن الرجل كان قائما بالتدريس بإحدى المدارس، وكان له تلاميذ منهم "بدوي" هذا.

مذهبه الفقهي: يعد الشيخ من علماء المذهب الحنفي.

مؤلفاته:

-١القول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف.

-٢بغية المراد فيما يتكلم به من الأسماء بحرف الظاء والضاد من طريق اللغة العربية.

وفاته: والشيخ كان حيا سنة (١١٥٨ هـ)، وهي السنة التي قرأ فيها رسالة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المسماة: "الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية" على شيخه أحمد الرشيدي.

مقدمة لطيفة تشرح الصدور والله الموفق آمين

فائدة: بسم الله، التجويد لغة التحسين كما سيأتي، وإصطلاحاً يطلق على معنيين: أحدهما: علم يبحث فيه عن مخارج الحروف وصفاتها، وهو بهذا المعنى فرض كفاية، وثانيهما: إعطاء الحروف حقها ومستحقها، وهو بهذا المعنى فرض عين، ومن أجل ما وضع لمعرفتهما مقدمة إبن الجزري رضي الله عنه، وطريقه الأخذ من أفواه المشايخ العارفين بكيفية إداء القراءة، وموضوعه الكلمات القرآنية، وفائدته التحرز عن الخطأ، وغايته الفوز بسعادة الدارين، وكماله متوقف على معرفة ثلاثة علوم: علم القراءات، وعلم الوقف والإبتداء، وعلم المرسوم.

فائدة: كل ما في القرآن من ذكر أم من فهو بميم واحدة إلا أربعة مواضع فبميمين، وهي: {أم من يكون عليهم وكيلا} في النساء، {أم من أسس} في التوبة، {أم من خلقنا} في الصافات، {أم من يأتي آمناً} في فصلت.

الفتوة: إجتماع مكارم الأخلاق في صاحبها، وقيل هي خلق يجمع أنواعاً من مكارم الأخلاق.

القول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على نبيه المصطفى، كتاباً فيه هدى للناس وشفاء، وأذهب عمن جوده، وعمل به الإثم ونقاه وجعل مخارج حروفه من الجوف والحلق واللسان والشفاه، والصلاة والسلام على من خص بالرعاية والإصطفا سيدنا محمد القائل: أنا أفصح من نطق بالضاد ولا خفا، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة الشرفا، ما راق الوقت لأهل الود والصفا، وبعد، فيقول راجي لطف ربه الجلي والخفي، محمد بن نصر المصري القاضي الحنفي، قد طلب مني تلميذي بدوي، أن أجمع له مخارج الحروف وصفاتها من الشارح الهروي، وأن أختصرها في ألفاظ قليلة، موضحاً له معانيها الجليلة، فأجبته مستمداً من الله الإعانة فيما رامه من الجمع والإبانة، وجمعتها له في نبذة مع قرائة شيخ الإسلام، على العلامة المتقن لهذه الأحكام، ذي القوة في هذا الفن والبأس الشديد، مولانا وإستاذنا الشيخ أحمد الرشيدي، وذلك عام ثمان وخمسين بعد الألف والمائة من السنين، وسميتها بالقول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف، ورتبتها على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة يتم بها الكتاب، والمرجوُّ من المتأمل الصادق إذا ظفر بعثرة يصلحها بفهمه الرائق، فالمنصف يعذر مع الإغضاء أو السكوت، والقدرة التامة للحي الذي لا يموت، جعلها الله خالصة لوجهه الكريم، ونافعة لمن تلقاها بقلب سليم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

المقدمة في بيان ما يجب على القارئ معرفته قبل الشروع

أقول لا خلاف في أنه كما يتعبد بفهم معاني القرآن العزيز وإقامة حدوده، يتعبد بتصحيح ألفاظه وتجويد حروفه.

فيجب على كل قارئ شرعاً:
أن يعرف كيفية النطق بكل حرف من أحرف القرآن العظيم، ذاتاً وصفة على الهيئة المتلقاة من أفواه الأساتذة القراء، ومشايخ الإقراء المتصلة بالحضرة النبوية.
على اللغة الأفصحية العربية، التي لا يسوغ مخالفتها، ولا العدول عن طريقتها، ليكون على أهبة في تحقيق التجويد للقرآن العظيم ومعرفة محال الوقف والإبتدا.
وفهم كل مقطوع وموصول وغير ذلك مما رسم في المصاحف العثمانية.
فمن أنف عن الأخذ عن شيخ يقفه على حقيقة التجويد، مع تماديه على ذلك، فهو عاص بلا شك، وآثم بلا ريب وبالله التوفيق.

الباب الأول

في بيان معرفة الحروف

أقول: عدة الحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً، وسيأتي عدة مخارجها، وهو قول الجمهور من البصريين، مستدلين بحديث أبي ذر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال: ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و لا ي، على هذا الوضع والعدد فهي مختلفة الأشكال كما ترى، فهذه هي حروف الأصول المحضة، وفرعت عليها حروف خمسة مُستحسنة، ويراد إستعمالها في الكتاب المبين والكلام الفصيح وهي: الهمزة المسهلة والألف الإمالة واللام المفخمة والصاد التي كالزاي والنون الخفيفة، وزاد بعضهم عليها: ألف التفخيم والشين التي كالجيم، فهذه هي الحروف فصحيحة المستحسنة الإستعمال من الفرعية، والغير فصيح منها قد أوصلها صاحب النونية، وهو العلامة السخاوي إلى خمسين حرفاً، وأما ابجد هوز حطي كلمن إلخ، فهي سريانية أنزلت على آدم وإدريس ونوح وموسى وعيسى صلوات الله عليهم وسلامه أجمعين، على هذا الشكل كما ترى وهي: ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت

ثخذ ضظغ، وأما ايقع بكر جلش إلخ، فهي إصطلاح سمسار الحكيم، فإن ترتيبها يدل على معرفة الأعداد من جهة الآحاد والعشرات والمئات والألوف وما يفعله الجهلة من قلب الحروف وكتابة أسماء الله تعالى على العكس فذلك خطأ وفيه من الوبال ما لا يخفى على ذوي الكمال.

وأنت خبير أن الحروف جمع حرف ومعناه في أصل اللغة الطرف، والإصطلاح صوت يعتمد على مقطع محقق أو مقدر وهو مخصوص بالإنسان وضعاً، والحركة عرض تحلة، والمراد به الحرف المبني من الحروف القرآنية، وقد سماها سيبويه والخليل بذلك، لتركب الكلام العربي إحترازاً عن الفارسية، وقد سماها بعضهم حروف المعجم، لأنها مقطعة لا تفهم إلا بإضافة بعضها إلى بعض من أعجمت الشيئ إذا بينته، أو لأنها ينقط منها ما ينقط، وآخرون سموها حروف التهجي، وهو تقطيع الكلمات لبيان الحروف التي تركبت منها بذكر أسماء تلك الحروف، يقال هجيت الحروف وهجيتها أي تهجيتها عدد بأساميها، وتسمى أيضاً حروف أبي جاد.

وإعلم أن لهذه الحروف من الأسرار والعجائب ما لا يدخل تحت حصر، ولها أيضاً من البروج والطبائع والخدم والمربعات، ما لا يخفى على ذوي الكمالات، فقد حوت أسرار جميع الكتب والصحائف المنزلة، وزيادة لما ورد أن سر كل أمة في كتابها، وسر كتاب الله العزيز في حروفه إذا علمت فعدة حروف القرآن ثلاثمائة ألف وعشرون ألفاً ومايتان وأحدى وعشرون حرفاً، وليس بخاف عليك أن لكل حرف من

حروف العجم شكلان، أحدهما كبير والآخر صغير، وله إسم في مسمى ما عدا الألف، فإن إسمها ومسماها واحد، وقال العلامة السبراملتي: إسمها ألف ومسماها المدة التي في أخر عيسى، فجيم مثلاً إسم للحرف ومسماه جَهْ بها السكت.

وإختلف الناس هل الحرف قبل الحركة، أو بالعكس أو لم يسبق أحدهما الآخر، فوقع بينهم إضطراب شديد وكلام طويل لا تحتمله هذه النبذة، ومن أراد فقه ذلك فعليه بمراجعة شرح القسطلاني على متن حرز الأماني، وملخصه:

إن بعضهم ذهب إلى أن الحرف قبل الحركة، مستدلاً بقيام الحرف بنفسه من غير إحتياج إليها فهي لا تقوم بنفسها بدلاً من كونها على الحرف، وبأن من الحروف ما لا يدخله حركة أصلاً كالألف، فدل على أنه مقدم عليها.

وذهب البعض الآخر إلى أن الحركة قبل الحرف، لأنها إذا إشبعت تولد الحرف منها، فمن إشباع الألف تتولد الألف، ومن إشباع الكسرة تتولد الياء، ومن إشباع الضمة تتولد الواو، ورد ذلك كله بأن لا تتولد حركة من حرف ولا عكسه، إذ لا يكون الذاتي مادة العرض ولا العرض مادة الذاتي.

وذهب قوم إلى أنه لم يسبق أحدهما الآخر بل استعملا معاً، كالجسم والعرض الذي لم يسبق أحدهما الآخر، وتعقب ذلك بأن السكون في الجسم عرض وليس السكون في الحرف حركة، فزوال الحركة من الحرف لا يؤديه إلى حركة، وزوال العرض من الجسم يؤديه إلى عرض أخر، فتأمل.

الباب الثاني

في بيان معرفة مخارج الحروف

أقول لا يُعرف مُتقارب الحروف ومُتباعدها، إلا بمعرفة مخارجها المعتبرة، وهي السبعة عشر مخرجاً على ما مشى عليه الإمام الجزري، وإختاره غيره من المحققين، وهو قول الخليل بن أحمد ومن تبعه من المحققين، وقال سيبويه والذي تبعُه من الأكثرين على ما نقله الإمام الجعبري: إن مخارج الحروف ستة عشر مخرجاً، فقد أسقطوا مخرج الجوف، كما إختاره العلامة الشاطبي، وقال الفرا وأتباعه أنها أربعة عشر مخرجاً، بجعله مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً، وحصر المخارج فيما ذكر تقريب، وإلا فلكل حرف مقطع أو حيز يخصه، وذلك إما محقق أو مقدر، فمخرج الحرف هو المكان الذي ينشأ منه، ومعرفة ذلك بأن تسكنه وتدخل عليه الهمزة التي للوصل، وتنظر أين ينتهي الصوت فثم مخرجه، ألا تراك تقول أب وتُسَكِن، فتجد الشفتين قد أطبقت إحداهما على الأخرى، وأنت خبير بأن مخرج حروف المد واللين، وهي الواو والألف والياء، الجوف وهو الخلاء الداخل في الفم، فلذا سميت هذه الحروف جوفية، ونسبتها إلى الجوف لغاية إنقطاع خروجها منه، وسميت بحروف المد واللين،

لخروجها بإمتداد ولين بلا تكلف على اللسان ولا تعسف، لإتساع مخرجها لأن المخرج إذا إتسع إنتشر فيه الصوت وإمتد ولان، وإذا ضاق إنضغط، وطلب هذا إذا إعتبرنا قبول اللين المد، فيتساوى في صدق الإسم عليها، وإلا فيصدق اللين على حرف المد ولا عكس، لأن المصطلح عليه عند علماء هذا الفن، إن حرف المد ما كان قبله حركة تجانسة، وحرف اللين ما قبله فتح، فعلى هذا يكون بين حرف المد، وحرف اللين مباينة كلية، وكل حرف لمخرجه إلا هذه الحروف، فلذلك قبلت الزيادة.

تنبيه: الصوت هو هواء متموج بتصادم جسمين، والذي عليه أهل الحق أنه كيفية تحدث بمحض خلق الله، تقام لها من غير تأثير لتموج الهواء والقرع، وذلك أن الله سبحانه، جعل قصبة الرئة بمنزلة كير الحداد، فإذا أراد الإنسان أن يتكلم، خرج الهواء من القصبة إلى الفم، فينقطع على مخارج الحروف، فيتكشف بإذن الله تعالى بكيفية الحروف، فسبحان القادر الذي لا يعجزه شيئ، وقولنا بتصادم جسمين أي مخرج الحرف وما يقابله من الهواء.

وأما مخارج الحلق فثلاثة: أقصى وأوسط وأدنى، فمخرج **الهمزة والهاء:** من الأقصى أي الأبعد مما يلي الصدر، ولم أذكر الألف كما ذكرها الشاطبي، وإن كان مبدأها الحلق لكونه جعلها بعد الهمزة والهاء، وغيره جعلها بينهما، ومخرج **العين والحاء المهملتان**: من الأوسط، ومخرج **الغين والخاء المعجمتان**: من الأدنى أي الأقرب إلى الفم، فهذه الحروف الستة تسمى حلقية لخروجها من الحلق.

وأما مخارج اللسان فعشرة: فمخرج **القاف**: من أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى فوق

الكاف بقليل، ومخرج **الكاف**: آخره أي تحت مخرج القاف مع مشاركة سقف الحلق لهما، وتسمى هذان الحرفان لهويين، لخروجهما من اللهات، وهي اللحمة المشرفة على الحنك من آخر اللسان، ومخرج **الجيم والشين والياء**: من وسَطه بفتح السين على اللغة الفصحى مما بينه وبين وسط الحلق، وتسمى هذه الحروف شجرية لخروجها من شجر الفم وهو مفرجة أي منفتح ما بين الحنكين، ومخرج **الضاد** من كلا حافتيه مستطيلاً إلى ما يلي الأضراس من الحافة اليسرى صعب ومن اليمنى أصعب، ومنهما معاً أشد صعوبة، فمن ثم كان له ثلاث مخارج كما هو إختيار شيخنا الرندي، وذكره غيره في الرسالة المشهورة: كلام أحمد في معرفة بيان مخارج الحروف، خلافاً لما إرتضاه شيخ مشايخنا الشيخ عيد، من أن لها مخرجان فقط وهي أقصى الحروف، وأشدها على اللسان صعوبة في النطق بها، فلذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: أنا أفصح من نطق بالضاد ولا خفا، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يخرجه من حافتي اللسان معاً، ومخرج **اللام**: من أول حافته مع ما يليها من الحنك الأعلى من لحم الأسنان في سمت الضاحكة والرباعية والناب والثنية، ومخرج **النون**: من طرفه مع ما يحاذيه من اللثة تحت اللام قليلاً، ومخرج **الراء**: يقارب مخرج النون منه لكنها من ظاهره، ومذهب الفرا ومن تبعه أن مخرج اللام والنون والراء واحد، وتسمى هذه الحركة ذلقية لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه، ومخرج **الطاء والدال والتاء**: من طرفه مما بينه وبين أصول الثنايا العليا مصعداً لإلى الحنك الأعلى، وتسمى هذه الحروف نطعية، لخروجها من نطع غار الحنك وهو سقفه، ومخرج حروف الصفير وهي **الصاد والزاي والسين**: منه، ومستقر

خروجها مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى، وتسمى هذه الحروف أسلية لخروجها من أسلة اللسان وهي مستدقة، ومخرج **الظاء والذال المعجمتين والثاء**: من طرفه وأطراف الثنايا العليا، وتسمى هذه الحروف لثوية، لإعتماد خروجها من اللثة بكسر اللام، وهي اللحم النابت حول أصول الأسنان، وأما حروف مخرج الشفتين فثلاثة وهي: **الميم والواو والباء**: وتسمى هذه الحروف شفوية، لخروجها من بطن الشفتين وأطراف الثنايا المشرفة عليهما، فهما ينفتحان في الواو وينطبقان في الميم والباء، وأما **النون الخفيفة**: المسماة بالغنة، فمخرجها من الخيشوم الذي هو أقصى الأنف وهي صوته، ويوصف بها الظبا كثيراً، فيشبهونها بصوت الغزال إذا ضاع ولدها، ولا عمل للسان فيها أصلاً، فعلم من بيان هذه المخارج أن الحروف المكررة فيها أربعة **الواو والباء والميم والنون**: والحاصل أن جهات أنواع المخارج خمسة وثلاثة محققة وإثنان مقدرة، فالمحققة الحلق واللسان والشفتان، والمقدرة الجوف والخيشوم، ويعم جميعها الفم، فللجوف جهة واحدة وحروف ثلاثة، وللحلق جهات ثلاث وحروفه ستة، وللسان جهات عشرة وحروفه ثمانية عشر، وللشفتين جهة واحدة وحروفها إثنان، وللخيشوم جهة واحدة وحروفها إثنان، فأول المخارج الشفتان ونهايتها الجوف، إذ الوضع الإلهي للإنسان على الإستقامة، فأول الإنسان رأسه وآخره رجلاه، كما ترى في وضع هذا الشكل الظريف، وهذه صورة الشفتين واللسان والحلق والجوف، كما ترى في الوضع الأسناني، ومحال خروج الحروف منها بالمحسوس على هذه الصفة والله الموفق للصواب.

تتمة أقول عدة الأسنان للإنسان إثنان وثلاثون سنة، ستة عشر في الحنك الأعلى، ومثلها في الأسفل، وهي على أقسام منها ما يسمى ضواحك، ومنها ما يسمى ثنايا، ومنها ما يسمى رباعية، ومنها ما يسمى أنياباً، ومنها ما يسمى نواجذ، وقد نظمها شيخ الإسلام شهاب الدين بن رسلان في أبيات حيث قال:

وعدة الأسنان للإنسان ثلاثون يليها إثنان
منها ثنايا أربع رباعية كذا وأنياب كمثل تالية
وأربع ضواحك وإثني عشر ضرساً وأربع نواجذ أخر

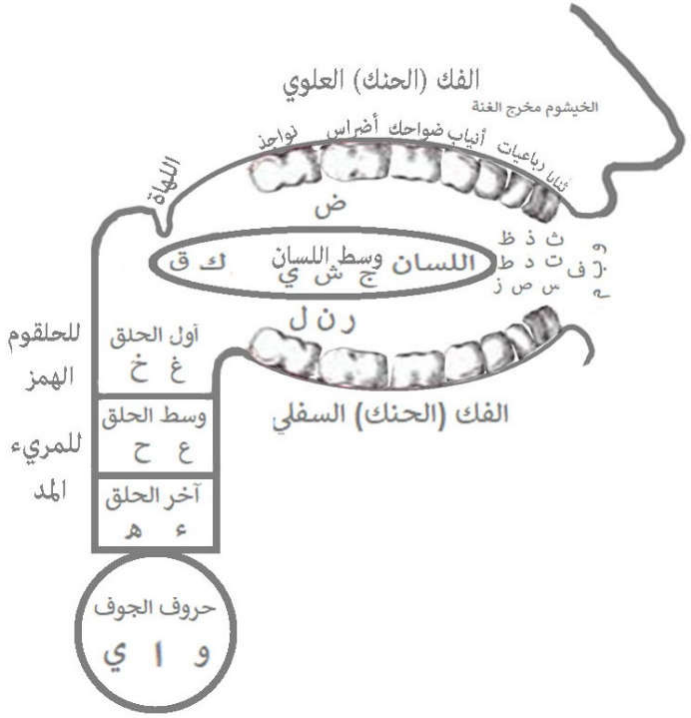

الباب الثالث

في بيان معرفة الصفات للحروف وأنواعه الخاصة والعامة

أقول الصفات جمع صفة، وحدها لفظ يدل على معنى موصوف إما بإعتبار محله، أو بإعتبار نفسه، فالأول كحرف الحلق والثاني كالجهر والهمس، وفائدتها لحد الفرق بين ذوات الحروف المشتركة في المخرج، إذ لولاها لإتخذت أصواتها في السمع، وصارت كأصوات البهائم لا تدل على معنى، فسبحان من دقت في كل شيء حكمته، إذ المخرج للحرف كالميزان والصفة كالناقد، فيعرف بهما كيفيته، وإستقصى صاحب الرعاية رحمه الله أمرها فذكر أربعة وأربعين نوعاً، وذكر صاحب الألفية منها ثلاثة عشر مجموعة في هذين البيتين حيث قال:

مهموسة مجهورة مسترخية شديدة بينهما مستعلية
مطبقة منحرفة مكرر ها أغنان طويل صفر

وزاد الناس ونقصوا ولكن المشهور منها عند الجمهور سبعة عشر صفة كما إختاره الإمام إبن الجزري، ومشى عليه في منظومته.

الصفة الأولى منها الجهر: ومعناه لغة القوة، وإصطلاحاً حبس الصوت عن الجري مع الحرف الموصوف بها حال التلفظ به لقوة الإعتماد عليه، وسميت حروفها مجهورة، لقوة الإعتماد عليها في موضعها، لأن النفس لا يجري معها حال التلفظ بحروفها تسعة عشر حرفاً، وهي ما عدا الهمس.

الصفة الثانية الرخاوة بكسر الراء على المشهور: ومعناها لغة اللين، وإصطلاحاً جرى الصوت معها عند النطق بموصوفها لضعف الاعتماد على حروفها، وسميت حروفها مسترخية لإجراء النفس معها حتى لانت عند النطق بها وعدة حروفها إحدى وعشرون حرفاً، منها المتوسطة بين الرخاوة والشدة خمسة وهي ما عدا أحرف الشدة.

الصفة الثالثة الإستفال: ومعناها لغة الإنخفاض وإصطلاحاً إنحطاط اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروفها، وسميت حروفها مستفلة، لتسفل اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بموصوفها وعدة حروفها إثنان وعشرون حرفاً ما عدا أحرف الإستعلى.

الصفة الرابعة الإنفتاح: ومعناها لغة الإفتراق وإصطلاحاً تجافي كل من اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفها، وسميت حروفها منفتحة لإنفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بحروفها، وعدة حروفها خمسة وعشرون حرفاً وهي ما عدا أحرف الإنطباق.

الصفة الخامسة الإصمات: ومعناه لغة المنع، وإصطلاحاً منع جريان الصوت عند النطق بحروفها، وسميت حروفها مصمته لإمتناعها عن إنفرادها أصولاً في بِناتِ الأربعة والخمسة، بمعنى أن كل كلمة بنيت على أربعة أحرف أصولاً أو خمسة، لا بد أن يكون فيها من الحروف المصمتة أو المزلقة حرف،

وإنما فعلوا ذلك لخفتها لتعادل الثقيلة، وعدة حروفها ثلاثة وعشرون حرفاً وهي ما عدا أحرف الإنذلاق.

الصفة السادسة الهمس: وهو عكس الجهر وعلة التسمية ظاهرة، ومعناه لغة الخفاء، وإصطلاحاً كتعريف الرخاوة المتقدم، وسميت حروفها مهموسة لضعف الإعتماد عليها في موصوفها فيجري النفس معها تقوية لها، وعدة حروفها عشرة يجمعها قولك: **فحثه شخص سكت**.

الصفة السابعة الشدة: وهي ضد الرخاوة، ومعناها لغة كالجهر في التعريف، وهو القوة، وإصطلاحاً منع جريان النفس معها في مخارجها، وسميت حروفها شديدة لأن النفس لا يجري فيها إذا وقف عليها لقوتها، وعدة حروفها ثمانية يجمعها قولك: **أجد قط بكت، وأما الحروف المتوسطة بين الشدة والرخاوة خمسة،** يجمعها قول العلامة إبن الجزري بقوله: **لن عمر،** وعدها يحي ثمانية مجموعة في قوله: **لم يروعنا،** وسميت حروفها لينة لأن صوتها لم يجر كل الجري ولم يركد كل الركود.

الصفة الثامنة الإستعلاء: وهو ضد الإستفال، ومعناه لغة الإرتفاع، وإصطلاحاً إستعلاء اللسان عند النطق بحروفها، وسميت حروفها مستعلية، لصعود اللسان بحروفها إلى الحنك الأعلى، ولذا إمتنعت الإمالة، وعدة حروفها سبعة يجمعها الإمام الشاطبي في قوله: **خص ضغط قظ**.

الصفة التاسعة الإطباق: ومعناها لغة الإلصاق، وإصطلاحاً إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه، بحيث ينحصر الصوت بينهما، وعدة حروفه مرتبة حسب أقواها درجة وهي: **الطاء والصاد والضاد والظاء**.

الصفة العاشرة الإنذلاق: وهو ضد الإصمات، ومعناه لغة الطرف، وإصطلاحاً إعتماد طرف اللسان والشفة على موصوفها، وسُميت مذلقة لخروج بعضها من طرف اللسان، وبعضها من بطن الشفة، وبعضها من الشفتين، وعدة حروفها ستة يجمعها قولك: **فر من لب**، بمعنى أن الجاهل هرب من العالم.

الصفة الحادي عشر الصفير: وهو أول الصفات الخاصة التي لا ضد لها، ومعناه لغة التصويت، وإصطلاحاً عبارة عن حدة الصوت عند النطق بحروفها، وسميت حروفها صفيرة لخروج صوت معها بصفير يشبه صفير الطائر وعدة حروفها ثلاثة يجمعها قولك **صزس** وهي في القوة على هذا الترتيب.

الصفة الثانية عشر القلقلة: ومعناها لغة الشدة وإصطلاحاً عبارة عن شدة الصوت عند النطق بحروفها، وسميت حروفها مقلقلة، لقلقلتها حين سكونها وخروجها حتى يسمع لها نبذة قوة وصيحة شديدة، وعدة حروفها خمسة يجمعها قولك **قطب جد**.

الصفة الثالثة عشر اللين: ومعناها في أصل اللغة السهولة، والإصطلاح إمتداد الصوت عند النطق بحروفها، وسميت حروفها لينة لخروجها بلين وعدم كلفة على اللسان، وعدة حروفها إثنان يجمعها قولك **وي**.

الصفة الرابعة عشر الإنحراف: ومعناه لغة الميل وإصطلاحاً ميل طرف اللسان عند النطق بحروفها إلا أن الإنحراف في اللام قليل دون الراء، وسميت حروفها منحرفة لإنحراف شيء من اللسان إلى مخرج الصاد، فهي إذا إنحرفت قاربتها في اللفظ، وعدة حروفها إثنان يجمعها قولك **لر**.

الصفة الخامسة عشر التكرير في الراء: ومعناه لغة إعادة الشيء وأقله مرة واحدة، وإصطلاحاً إرتعاد طرف اللسان عند النطق بموصوفها، ومعنى تكرارها راؤها في اللفظ لا إعادتها بعد قطعها، ولهذا يجب على القارئ إخفاء التكرير عند النطق بالراء المشددة، وطريق ذلك أن يلصق لسانه بسقف حلقه، وسمي موصوفها مكرراً لأنه يتكرر في نحو فروج لا في نحو نار.

الصفة السادسة عشر التفشي في الشين: ومعناه لغةً الإتساع، وإصطلاحاً إتساع الريح في الفم حتى يتصل حرف هذه الصفة بمخرج الظاء المشالة وسمي موصوفها متفشياً لإنتشار الصوت عند النطق به حتى يتصل بمخرج حروف طرف اللسان

الصفة السابعة عشر الإستطالة في اللام: ومعناها لغة بعد المسافة، وإصطلاحاً إمتداد موصوفها حتى يتصل بمخرج اللام، فإن قيل ما الفرق بين المستطيل والممدود، قلت الفرق ظاهر، أما المستطيل فهو إجراء الحرف في مخرجه، والممدود إجراؤه في نفسه، وسمي موصوفها مستطيلاً لإمتداده وإطالته إلى مخرج اللام.

فعلم مما تقرر أن الصفات على ثلاثة أقسام: **قوية وضعيفة ومتوسطة بينهما،** والله سبحانه وتعالى أعلم.

فصل في معرفة صفات حروف المعجم على الترتيب

أقول الصفات للحروف لا تزيد على سبعة ولا تنقص عن خمسة: وأليك جدولاً يبين صفات كل حرف وعددها ودرجة كل حرف:

الحروف	الصفات القوية	الصفات المتوسطة	الصفات الضعيفة	مجموع الصفات	درجة الحرف
الهمزة	الجهر، الشدة	الإصمات	الإستفال، الإنفتاح	٥	متوسط
الألف	الجهر	الإصمات	الرخاوة، الخفاء، الإستفال، اللين، الإنفتاح	٧	ضعيف
الباء	الجهر، الشدة، القلقلة	الإذلاق	الإستفال، الإنفتاح	٦	قوي
التاء	الشدة	الإصمات	الهمس، الإستفال، الإنفتاح	٥	ضعيف
الثاء	ـــ	الإصمات	الهمس، الرخاوة، الإستفال، الإنفتاح	٥	أضعف
الجيم	الجهر، الشدة، القلقلة	الإصمات	الإستفال، الإنفتاح	٦	قوي

الحاء	ـــ	الإصمات	الهمس، الرخاوة، الإستفال، الإنفتاح	٥	أضعف
الخاء	إستعلاء	الإصمات	الهمس، الرخاوة، الإنفتاح	٥	ضعيف
الدال	الجهر، الشدة، القلقلة	الإصمات	الإستفال، الإنفتاح	٦	قوي
الذال	الجهر	الإصمات	الرخاوة، الإستفال، الإنفتاح	٥	ضعيف
الراء	الجهر، التكرير، إنحراف	الإذلاق، التوسط	الإستفال، الإنفتاح	٧	قوي
الزاي	الجهر، الصفير	الإصمات	الرخاوة، الإنفتاح، الإستفال،	٦	ضعيف
السين	الصفير	الإصمات	الهمس، الرخاوة، الإستفال، الإنفتاح	٦	ضعيف
الشين	التفشي	الإصمات	الهمس، الرخاوة، الإستفال، الإنفتاح	٦	ضعيف
الصاد	إستعلاء إطباق، الصفير	الإصمات	الهمس، الرخاوة،	٦	قوي
الضاد	الجهر، إستعلاء، الإطباق، إستطالة	الإصمات	الرخاوة	٦	قوي

الطاء	الجهر، الشدة، القلقلة، إطباق، إستعلاء	الإصمات	ـــ	٦	أقوى
الظاء	الجهر، إطباق، إستعلاء	الإصمات	الرخاوة	٥	قوي
العين	الجهر	الإصمات، التوسط	الإستفال، الإنفتاح	٥	ضعيف
الغين	الجهر، إستعلاء	الإصمات	الرخاوة، الإنفتاح	٥	متوسط
الفاء	ـــ	الإذلاق	الهمس، الرخاوة، الإستفال، الإنفتاح	٥	أضعف
القاف	الجهر، الشدة، إستعلاء القلقلة	الإصمات	الإنفتاح	٦	قوي
الكاف	الشدة	الإصمات	الهمس، الإنفتاح، الإستفال،	٥	ضعيف
اللام	الجهر، إنحراف	الإذلاق، التوسط	الإستفال، الإنفتاح	٦	متوسط
الميم	الجهر، الغنة	الإذلاق، التوسط	الإستفال، الإنفتاح	٦	متوسط
النون	الجهر، الغنة	الإذلاق، التوسط	الإستفال، الإنفتاح	٦	متوسط
الهاء	ـــ	الإصمات	همس،خفاء الرخاوة، الإستفال، الإنفتاح	٦	أضعف

الواو والياء المتحركتان	الجهر	الإصمات	الإستفال، الرخاوة الإنفتاح	٥	ضعيفان
الواو والياء الليننتان	الجهر	الإصمات	الرخاوة، اللين، الإستفال، الإنفتاح	٦	ضعيفان
الواو والياء المديتان	الجهر	الإصمات	الإستفال، الخفاء الإنفتاح، الرخاوة	٦	ضعيفان

الخاتمة

في بيان معرفة ما يجب إدغامه من الحروف الهجائية بعضه في بعض وما يمتنع أوردتها هنا للمناسبة وتمام الفائدة

أقول تدغم الحروف بعضها في بعض إذا سكن أوائلها ويدغم فيها مثلية كانت بأن تتفق مخرجاً وصفة، **كالحاء** مثلاً **والعين**، فإن كلاً منهما يدغم في مثله كقولك: إرفع علياً وإذبح حجلاً، وفي **أخيه** كقولك: إرفع حاتما وإربح عملاً، أو جنسية بأن تتفق مخرجاً لا صفةً، **كاللام** مثلاً **والراء** على راء الفرقان، اللام تدغم في الراء كقولك: {قل رب}، ومثلها: {بل لا يخافون}، أو تقارب صفة أو مخرجً كالدال والسين، فإن الدال تدغم في السين كقوله تعالى: {قد سمع الله}، أو الضاد والشين كقراءة أبي شعيب السوسي: {لبعض شأنهم}، فإنه أدغمها سوى الهمزة والألف فإنهما لا يدغمان ولا يدغم فيهما، لأنه لا يجتمع ألفان أصلاً، ولأن الهمزتين إذا إجتمعتا، خففت إحداهما، وقد لا يدغم بعضها في بعض أصلاً، كالأحرف الأدخل من غيرها في المخارج لبعدها {فسبحة}، فإن الهاء أدخل من غيرها في المخرج، ولا يدغم حرف حلقي في أدخل منه، وكالنون فإنه لا يدغم فيها شيء مما أدغم في غيرها، وإنما أدغم فيها لام التعريف ك {الناس} و{النار}، وإدغام الكسائي اللام فيها كقوله تعالى: {بل نتبع}، وإنما تدغم في مثلها إذا تحركت وسكنت أو إنفتح ما قبلها ك {نودي يا موسى}، ثم الإدغام يوجد في ستة أحرف يجمعها قولك **يرملون**، وهو على قسمين: أحدهما يسمى إدغام بغنة، وذلك

في أربعة أحرف يجمعها: **يومن** كقوله تعالى: {وبرق يجعلون} و{من وال} و{غشاوة ولهم} و{فمن تبع} و{مثلاً ما بعوضة} و{من نور} و{يومئذ ناعمة}، فكل القراء يأتون فيها بالغنة إلا خلفاً في الواو والياء، وثانيهما إدغام بغير غنة وذلك في حرفين وهما **اللام والراء** يجمعها قولك: {من ربهم} و{ثمرة رزقا} و{لكن لا يعلمون} و{هدى للمتقين}، وأنت خبير بما لا يخفى عليك أن الإدغام حده لغة الإدخال أي إدخال الشيء في الشيء، ومنه قولهم أدغمت اللجام في فم الفرس، وإصطلاحاً إيصال حرف ساكن بمتحرك مثله أو جنسه، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، يرتفع اللسان عنه إرتفاعة واحدة، وهو بوزن حرفين، فإن كان الإدغام في مثلين وكان الأول منهما ساكناً ففيه عملان: القلب والإدغام، وإن كانا متحركين ففيه ثلاثة أعمال: الإسكان والإدغام والقلب، فحالة السكون يقال إدغاماً صغيراً، والتحرك إدغاماً كبيراً إذا تقرر ذلك، فالحروف من حيث هي قسمان: شمسية وقمرية، وكل قسم منهما سبعة عشر حرفاً، فالأحرف الشمسية يدغم فيها لام التعريف يجمعها قولك: **شرد لص سط ضف زئذ تظ**، والقمرية ما عداها أي لا يدغم فيها لام التعريف ويجمعها قولك: **ابغ حجك وخف عقيمه**، والله سبحانه وتعالى أعلم.

قصارى ما أردنا جمعه بعون الله وحسن توفيقه.

كتبه العبد الفقير أحمد الضاولجي المعترف بالذنب والتقصير، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولإخوانه، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

المراجع والمصادر

- مخطوطة القول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف
- مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
- مكتبة المصطفى الألكترونية
- موقع الألوكة
- تحقيق مخطوطة (بغية المراد فيما يتكلم به من الأسماء بحرف الظاء والضاد من طريق اللغة العربية) للمحقق الدكتور عبده مروعي حسن هبه / الأستاذ المساعد بكلية التربية والآداب بجامعة الطائف فرع تربة
- القرآن الكريم
- كتب الأحاديث الصحيحة

كتب للمؤلف

- التجويد للمبتدئين، وكيف أتعلم التجويد
- لآلئ القرءان، اللؤلؤة التأسيسية في التجويد
- لآلئ القرءان، اللؤلؤة التمهيدية في التجويد
- لآلئ القرءان، اللؤلؤة الأولى في التجويد
- لآلئ القرءان، اللؤلؤة الثانية في التجويد
- لآلئ القرءان، اللؤلؤة الثالثة في التجويد
- فريضة الصلاة بالصور من القرآن والسنة
- قصص في الدعوة
- ما ليس بوقف في القرآن الكريم
- مختصر كتاب ما ليس بوقف في القرآن الكريم
- تحقيق مخطوطة أرجوزة الصيام تأليف عبد الفتاح أبي الحسن بن السيد مصطفى
- تحقيق مخطوطة القول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف
- تحقيق مخطوطة أنيسة المريد في علم احكام التجويد
- تحقيق مخطوطة لباب التجويد للقرآن المجيد

الفهرس

الموضوع.....الصفحة

مقدمة المحقق.....٣
صفحات من المخطوطة.....٤
ترجمة كاتبها.....٦
مقدمة لطيفة تشرح الصدور والله الموفق آمين.....٨
القول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف.....٩
مقدمة في بيان ما يجب على القارئ معرفته قبل الشروع.١٠
الباب الأول في بيان معرفة الحروف.....١١
الباب الثاني في بيان معرفة مخارج الحروف.....١٤
الباب الثالث في بيان معرفة صفات الحروف وأنواعها...١٩
فصل في معرفة صفات حروف المعجم على الترتيب....٢٤
الخاتمة.....٢٨
المراجع والمصادر وكتب للمؤلف.....٣٠
الفهرس.....٣٢

تحقيق مخطوطة

القول المألوف
في معرفة بيان مخارج الحروف

تأليف

محمد بن نصر المصري القاضي الحنفي

تحقيق

طارق موسى محمد نصر

يوزع هذا الكتاب لوجه الله تعالى

صدقة عن والديّ وعن أموات المسلمين

وعن جميع من ساهم بنشر العلم

صفحات المؤلف لتحميل الكتب :

مؤلفات طارق موسى محمد نصر

https://bit.ly/2W8hkH4

https://bit.ly/2W6kScR

هاتف التوزيع

+962 7 77 71 7236